العوامل النفسية والأسريّة تحدّد أدوار التنمر بين الشباب: دراسة حديثة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 19, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العوامل النفسية والأسريّة تحدّد أدوار التنمر بين الشباب: دراسة حديثة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119204

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك في مدرسة ثانوية. ترى زملاءك يتفاعلون، البعض يضحك ويشارك، والبعض الآخر يبدو منعزلاً أو يتعرض للمضايقة. هل تساءلت يومًا عن الأسباب العميقة التي تدفع بعض الشباب إلى التنمر، والبعض الآخر إلى أن يكونوا ضحايا، والبعض الآخر يجمع بين الدورين؟ هذا السؤال هو محور دراسة جديدة تلقي الضوء على العوامل النفسية والأسرية التي تساهم في هذه الأدوار المعقدة.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من ألف وتسعة وتسعين طالبًا في المرحلة الثانوية، تتراوح أعمارهم بين 13 و 19 عامًا، بنسبة 59.3% إناث و 40.7% ذكور. استخدم الباحثون مقياسين رئيسيين: "مقياس الأدوار التنمرية النسبية للشباب" و "مقياس الضحية النسبية للشباب". تهدف هذه المقاييس إلى تحديد الأدوار المختلفة التي يلعبها الطلاب في سياق التنمر ـ هل هم متنمرون بشكل خالص، ضحايا بشكل خالص، أم يجمعون بين الدورين (متنمر–ضحية).

ولتحليل هذه البيانات، استخدم الباحثون أسلوبين إحصائيين رئيسيين. أولاً، قاموا بتحليل عاملي استكشافي (EFA) وتحليل عاملي تأكيدي (CFA) لفهم البنية الداخلية للمقاييس المستخدمة، والتأكد من أنها تقيس ما يفترض بها قياسه. ثانيًا، استخدموا تحليل الانحدار اللوجستي متعدد الحدود (multinomial logistic regression) لتحديد العوامل التي تزيد من احتمالية أن يلعب الطالب دورًا معينًا في التنمر. يشبه هذا الأسلوب الإحصائي محاولة تحديد "وصفة" لكل دور، مع تحديد المكونات (العوامل النفسية والأسرية) التي تساهم في حدوثه.

العوامل التي تم دراستها

لم يركز الباحثون على سلوك التنمر بحد ذاته، بل تعمقوا في السمات الشخصية والنفسية والأسرية التي قد تزيد من خطر لعب دور معين. من بين هذه العوامل: سمات "الثالوث المظلم" للشخصية (Machiavellianism - الميل إلى التلاعب، psychopathy - الاعتلال النفسي، narcissism - النرجسية)، ومستويات العدوانية، وتجارب الضحية أو المعتدي داخل الأسرة (بين الأشقاء أو من قبل الوالدين).

النتائج

أظهرت النتائج أن هناك عوامل مختلفة مرتبطة بكل دور من أدوار التنمر. بالنسبة للمتنمرين بشكل خالص، كانت سمات الثالوث المظلم (خاصة Machiavellianism و psychopathy و narcissism)، بالإضافة إلى العدوانية، والتسبب في الأذى للأشقاء، هي العوامل الأكثر ارتباطًا. هذا يشير إلى أن المتنمرين غالبًا ما يتميزون بسمات شخصية تميل إلى التلاعب والاستغلال وعدم التعاطف، بالإضافة إلى ميلهم إلى السلوك العدواني.

أما بالنسبة للضحايا بشكل خالص، فقد ارتبطت النرجسية والعدوانية (بشكل مفاجئ) وتجارب الضحية من قبل الأشقاء والوالدين بهذا الدور. قد يبدو الارتباط بين النرجسية والضحية غير بديهي، لكن الباحثين يشيرون إلى أن الأفراد ذوي النرجسية المفرطة قد يكونون أكثر عرضة للشعور بالإهانة أو الإحباط، وبالتالي يصبحون أهدافًا للتنمر. كما أن التجارب السلبية داخل الأسرة تزيد بشكل كبير من خطر أن يصبح الشخص ضحية.

أما بالنسبة لأولئك الذين يلعبون دور "المتنمر–الضحية" (أي أنهم يتعرضون للتنمر في نفس الوقت الذي يقومون فيه بالتنمر على الآخرين)، فقد تبين أن الاعتلال النفسي والعدوانية والتسبب في الأذى للأشقاء، بالإضافة إلى تجارب الضحية من قبل الأشقاء والوالدين، هي العوامل الأكثر ارتباطًا. هذا يشير إلى أن هؤلاء الأفراد غالبًا ما يعانون من مزيج من السمات

ARABPSYCHOLOGY.COM

الشخصية الصعبة والتجارب المؤلمة، مما يدفعهم إلى سلوكيات متناقضة.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أن التنمر ليس مجرد مشكلة سلوكية بسيطة، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الشخصية والنفسية والأسرية. وهذا يعني أن جهود الوقاية والتدخل يجب أن تكون شاملة ومتعددة الأوجه.

بالنسبة للمتنمرين، يجب أن تركز الاستراتيجيات على معالجة سمات الثالوث المظلم، وتعزيز التعاطف والمهارات الاجتماعية الإيجابية. أما بالنسبة للضحايا، فيجب توفير الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدتهم على التعامل مع تجاربهم المؤلمة، وتعزيز قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم. بالنسبة لأولئك الذين يلعبون دور المتنمر–الضحية، يجب معالجة كل من السمات الشخصية الصعبة والتجارب المؤلمة، وتقديم الدعم الشامل لمساعدتهم على تطوير سلوكيات صحية.

تُظهر هذه النتائج أن فهم ديناميكيات التنمر يتطلب نظرة أعمق من مجرد التركيز على السلوك الظاهر. من خلال فهم العوامل الكامنة وراء هذه الأدوار المختلفة، يمكننا تطوير استراتيجيات أكثر فعالية للوقاية والتدخل، وخلق بيئات مدرسية أكثر أمانًا وداعمة لجميع الطلاب.

Reference

.Belen H، (2025)، *Correlates of relative bullying roles among youth*، Scientific Reports, 16(1), 3352-3352.

DOI: 10.1038/s41598-025-33239-5

ARABPSYCHOLOGY.COM